ویل لهذه المفاهیم (۲)

* فیصل العلیاوی

* دانش‌آموخته حوزه و کارشناس ارشد فقه و اصول.

من المباحث العقائدية التي أخذ أصحاب الاسلام الأموي التشنيع بها على جميع المذاهب الإسلاميّة وخصوصاً على اتباع مدرسة اهل البيت عليهم السلام، مبحث الشفاعة، حيث انكروها بعد وفاته، كما صرح بذلك الكاتب،[1] واتهموا من قال بها بالشرك، وممن كتب منهم في نفيها صاحب كتاب *هذه مفاهيمنا* والذي قدمنا تعريفا بهذا الكتاب فيما سبق.[2]

وفيما يلي الرد عليه من خلال البحث في كتابه وكتب المسلمين و إثبات أيّهما أحقّ بالاتباع:

أوّلاً: التعريف

قال المصنّف:

> معنى الشفاعة في اللغة: تقولُ: شَفَعَ لي يَشْفَعُ شفاعةً،...وشفع إليه، في معنى طلب إليه.
>
> والشافع: الطالب لغيره، يتشفع به إلى المطلوب، فمعنى الشفاعة، الدعاء. وعلى هذا يفسر موارد اللفظ في القرآن والسنة، في لفظ الشفاعة.[3]

---

١. *هذه مفاهيمنا*، ص١١.

٢. انظر: مجلة *سراج منير*، العدد ٢. فقد قدمنا عرض كامل عن هذا الكتاب وذكرنا فيه منهج الكاتب (آل الشيخ) وفهرس مطالب الكتاب.

٣. *هذه مفاهيمنا*، ص١٢٣.

وهذا كلامٌ لا إشكال فيه؛ لأنّ أهل اللغة أقرّوا ذلك، وعرفوا الشفاعة بهذا التعريف.

ولكن هناك تعاريف أُخرى لا نعلم لماذا أعرض عنها المصنّف وهي مهمّة في بيان معنى الشفاعة أكثر ممّا ذكر، منها ما عن الجرجاني قال: «الشفاعة هي السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقع الجناية في حقّه».[1]

ومنها قول ابي البقاء الحسيني الكفوي:

> الشفاعة: هي سؤال فعل الخير وترك الضر عن الغير لأجل الغير على سبيل الضراعة، ولا تستعمل لغة إلّا بضمّ الناجي إلى نفسه من هو خائف من سطوة الغير﴿**مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً**﴾؛[2] أي من يزد عملاً إلى عمل ﴿**وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ**﴾؛[3] أي ما لها شافع فتنفعها شفاعته ومعنى شافعاً و مشفعاً، يطلب الشفاعة لصاحبه، ويعطي له الشفاعة.[4]

فالشفاعة مأخوذة من الشفع الذي هو خلاف الوتر. فكأنّه سؤال من الشفيع شفع سؤال المشفوع له، والشفاعة والوسيلة والقربة والوصلة نظائر ويقال شفع شفاعة وتشفع تشفعاً، واستشفع استشفاعاً، وشفعه تشفيعاً والشفع من العدد: ما كان أُزواجاً تقول كان وترا فشفعته باخر حتّى صار شفعا ومنه قوله: والشفع والوتر قال: الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفه.[5]

فحقيقة الشفاعة هي التوسط في إيصال نفع أو دفع شر بنحو الحكومة دون المضادة.

---

١. *التعريفات*، ص١٦٨.

٢. سورة النساء، الآية٨٥.

٣. سورة البقرة، الآية١٢٣.

٤. *الكليات*، ص٥٣٦.

٥. *التبيان في تفسير القرآن*، ج١، ص٢١١.

ومن هنا يظهر أيضا أنّ الشفاعة من مصاديق السببيّة. فهي توسيط السبب المتوسط القريب بين السبب الأول البعيد ومسببه، هذا ما يتحصل من تحليل معنى الشفاعة التي عندنا.[1]

فقول الكاتب: «وعلى هذا ﴿اي الدعاء﴾ يفسر موارد اللفظ في القرآن والسنة، في لفظ الشفاعة» يحتاج إلى تأمّل.

◆ الرد على هذا المدّعى

لقد ذُكرت الشفاعة في القرآن الكريم في آيات كثيرة ذكرها الكاتب ولم يشر إلى معنى الشفاعة في الآيات هل تعني الدعاء كما فهم أم لا؟ ثمّ أنّه اتّهم الفرق الإسلاميّة القائلة بالشفاعة بالتمسك في تفسيرها بمعاني خاصة، وهو أيضاً وقع في نفس الإشكال الذي هرب منه، فقد تمسّك بمعنى واحد من معاني الشفاعة إلّا وهو الدعاء، و إليك ما ذكر مع الرد على مزاعمه وبالله التوفيق.

قال الكاتب بعد تقسيم الشفاعة إلى قسمين:

> فممّا جاء في اختصاص الشفاعة بالله وحده ولا يملكها أحد غيره قوله تعالى: ﴿**أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَلا يَعْقِلُونَ ❖ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾،[2] فهذا نفي بالنصّ الصريح أن يملك أحدٌ الشفاعة؛ لقوله: «قُلْ للهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً».[3]

وهذا الكلام الذي ذكره الكاتب وما بعده في ذكر الآيات التي تنفي الشفاعة لغير الله سبحانه، لا خلاف فيه عند جميع المذاهب الإسلاميّة، فإنّ الشفاعة لله جميعاً ولا يمكن لأحد أن يشفع إلّا بإذن منه سبحانه.

---

١. *تفسير الميزان*، ج١، ص١٥٩.

٢. سورة الزمر، الآية ٤٣.

٣. *هذه مفاهيمنا*، ص١٢٤.

فالشفاعة ثابتة في الجملة لا بالجملة، و الكتاب الكريم وكذلك السنّة المطهرة لا يثبتان أزيد من ذلك، بل التأمّل في معناها وحده يقضي بذلك، فإنّ الشفاعة كما مّر ترجع بحسب المعنى إلى التوسط في السببيّة والتأثير، ولا معنى للإطلاق في السببيّة والتأثير فلا السبب يكون سبباً لكلّ مسبّب من غير شرط، ولا مسبّب واحد يكون مسبباً لكلّ سبب على الإطلاق، فإنّ ذلك يؤدي إلى بطلان السببيّة وهو باطل بالضرورة.[1]

قال الكاتب:

> وفي آيات أُخر ذكر الله تعالى أن الشفاعة موجودة في ذلك اليوم، وتنفع بقيد وشرط: أن يأذن الله تعالى للشفيع أن يشفع. فمنه قوله تعالى في أعظم آية في القرآن: ﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ**﴾.[2] فالآيات الأولى دلّت على أنّ هناك شفاعةً منفيّة ليست لأحدٍ من الخلق، وهذه الشفاعة هي ذاك النوع الذي يظنّه المشركون في الجاهليات، وأولئك المشركون ظنّوا أنّ الشفاعة عند الله، كالشفاعة عند غيره،...فهذه الشفاعة هي التي نفاها الله – جل وعلا– في الآيات الأُولى، وهي أنّ يكون للشافع حق عند الله كما للشفعاء حق عند الملوك ونحوهم.[3]

فانظر أخي القارئ الكريم كيف أنّ الكاتب عرّف الشفاعة في بدأ كلامه بأنّها الدعاء ثمّ قال: وعلى هذا يفسّر موارد اللفظ في القرآن والسنة فهل؟! ما ذكره من الآيات دالّ على الدعاء أم التوسط والتأثير كما قدمنا فتأمل.

فلنرجع إلى القران الكريم ونرى ماذا يقول؟ هل يقتصر على ما ذكر من الآيات وأنَّ الشفاعة فقط للدعاء أم أنَّ هناك شفاعة لا صلة لها في الدعاء بل الكلام في الواسطة والتأثير؟

---

١. *تفسير الميزان*، ج١، ص١٦٢.

٢. سورة البقرة، الآية ٢٥٥.

٣. *هذه مفاهيمنا*، ص١٢٥.

قال تعالى: ﴿**مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا**﴾.[1]

فللمفسرين أقوال في تفسير هذه الآية المباركة. قال الشيخ الطبرسي:

المعنى: ﴿**مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً**﴾ قيل فيه أقوال:

أحدها إنّ معناه من يصلح بين اثنين﴿**يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا**﴾؛ أي يكن له أجر منها. ﴿**وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً**﴾؛ أي يمشي بالنميمة﴿**يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا**﴾؛ أي إثم منها، عن الكلبي، عن ابن عباس.

وثانيها إنّ الشفاعة الحسنة، والشفاعة السيئة، شفاعة الناس بعضهم لبعض، عن مجاهد، والحسن قال: ما يجوز في الدين أن يشفع فيه، فهو شفاعة حسنة، وما لا يجوز أن يشفع فيه فهو شفاعة سيئة.

وثالثها إنّ المراد بالشفاعة الحسنة، الدعاء للمؤمنين، وبالشفاعة السيئة، الدعاء عليهم، عن أبي علي الجبائي، قال: لأنّ اليهود كانت تفعل ذلك، فتوعدهم الله عليه.

ورابعها ما قاله بعضهم: إنّ المراد بالشفاعة هنا أن يصير الإنسان شفع صاحبه في جهاد عدوه، فيحصل له من هذه الشفاعة نصيب في العاجل من الغنيمة، والظفر، وفي الآجل من الثواب المنتظر.[2]

وقال ابن العربي:

اختلف في قوله ﴿**مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً**﴾على ثلاثة أقوال:

الأوّل: من يزيد عملاً إلى عمل.

---

١. سورة النساء، الآية٨٥.

٢. *مجمع البيان*، ج٣، ص١٤٦.

الثاني: من يعين أخاه بكلمة عند غيره في قضاء حاجة قال النبي صلى الله عليه وآله: اشفعوا تؤجروا وليقض الله سبحانه على لسان رسوله ما شاء.

الثالث: قال الطبري في معناه من يكن يا محمد شفعاً لوتر أصحابك في الجهاد للعدو يكن له نصيب في الآخرة من الأجر ومن يشفع وترا من الكفار في جهادك يكن له كفل في الآخرة من الإثم.

والصحيح عندي أنّها عامة في كلّ ذلك وقد تكون الشفاعة غير جائزة، وذلك فيما كان سعياً في إثم أو في إسقاط حدٍ بعد وجوبه فيكون حينئذ شفاعة سيئة.[1]

فهذه الآية قد جاءت لكي تسد الطريق أمام كلّ فهم خاطئ للآية السابقة، فبينت أن الإنسان إذا حرض الغير على فعل الخير أو فعل الشر فينال نصيباً من ذلك الخير أو الشر: ﴿**مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا**﴾. وهذا بحدّ ذاته حثّ على دعوة الآخرين إلى فعل الخير والتزام جانب الحق، ونهي الغير عن فعل الشر؛ كما تبين هذه الآية اهتمام القرآن بنشر الروح الإجتماعية لدى المسلمين، ودعوتهم إلى نبذ الأنانية أو الانطوائية، وإلى عدم تجاهل الآخرين، وذلك من خلال التواصي بالخير والحق والتحذير من الشر والباطل.[2]

ولم نرَ احداً من المفسرين جزم انها خاصة بالدعاء فقط كما فعل الكاتب، بل التفسير بالدعاء هو قول من الأقوال المذكورة وليس اصحهن. بل يمكن ان يقال ان اصحهن هو التفسير بالواسطة كما هو الظاهر.

---

١. *أحكام القرآن*، ج١، ص٥٨٧. وانظر: *جامع البيان*، ج٥، ص٢٥٣؛ *تفسير الواحدي*، ج١، ص٢٧٩؛ *تفسير الثعلبي*، ج٣، ص٣٥٣.

٢. *الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل*، ج٣، ص٣٥٩ ـ ٣٦٠.

ثانياً: أدلّة الشفاعة

استدل الكاتب على عدم جواز الشفاعة لأحد من الخلق؛ كما هي عادة الوهابية بظواهر آيات من القرآن وروايات مضطربة أو ضعيفة وفي ما يلي بعض ما استدل به:

قال:

> ولذا سأسوق بعض الدلائل لعلّها تكُفُّ بعض الناس، وتبصّر أقواماً:
>
> فرسول الله قد قال الله له: ﴿**اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾،[1] فرسول الله محمد، وهو خير الخلق وأعظمهم قدراً عند الله لو استغفر لأولئك المنافقين لم يغفر لهم، وذلك لوجود مانع يمنع الإجابة... .[2]

◆ رد الاستدلال

وما اعجب ما استدل به وهو الذي يقول بأنه يفهم القرآن واللغة ويعيب على العلوي المالكي وعلى غيره ممن يقولون بجواز الشفاعة، ولكن الذي يهون الخطب هو كونه من مذهب لا يعرف من القرآن الا ظاهره وألفاظه لا غير.

وعلى هذا نقول: ما استدل به من استغفار النبي ﷺ وقبل ذلك استدل الكاتب بالآية ١٨ من سورة يونس[3] ليس بتام؛ لأنَّ هذه الآية تتكلم عن العبادة للمعبودين،

---

١. سورة التوبة، الآية ٨٠.

٢. *هذه مفاهيمنا*، ص١٢٦.

٣. المصدر السابق.

بمعنى جعلهم الهة مع الله حيث قالت: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ﴾.[1]

ثالثاً: شروط الشفاعة

ذكر الكاتب شروطاً للشفاعة فقال:

وأخبر الله تعالى أنها لا تنفع إلا بشرطين:

الأول إذنه سبحانه للشافع أن يشفع؛

الثاني، رضاه سبحانه عن المشفوع له.

وهذان الشرطان لازمان لكل شفاعة ترجى منفعتها.[2]

قبل مناقشة هذه الشروط وأيهما أصح ومجمع عليه لو لاحظ القاريء العزيز ان الكاتب في هذه الصفحات والتي قبلها بل في الكثير من مواضع الكتاب يردد قوله: هذا ما ذهب إليه فئام الناس، أو لن يفهمه فئام الناس، وكأنه لا يعرف ماذا تعني هذه الكلمة حيث انها تعني في كتب اللغة الجماعة الكثيرة من الناس فجعل نفسه أعلم من الكثير بينما العكس هو الصحيح كما ترى من ضعف استدلاله، وركونه الى الظلم واحتقار العلماء من المسلمين.

◆ مناقشة الشروط

لاشك ولا اشكال في أن الشرط الأول الذي ذكره الكاتب مجمع عليه من قبل علماء الأمة الإسلامية فلا تجد منهم من يقول ان الشفاعة تكون لغير الله بنحو استقلالي بل لابد من الإذن الإلهي.

والكلام إنّما هو في الشرط الثاني فهل هو شرط إجماعي أم فيه خلاف؟

---

١. سورة يونس، الآية ١٨.

٢. *هذه مفاهيمنا*، ص١٢٨ـ ١٢٩.

نعم عند مراجعة آراء العلماء في جميع المذاهب الإسلامية نجد هناك إجماعاً منهم على أنَّ رضى الله لا يتحقق مع الشرك. وبعبارة أخرى، أنَّ الشفاعة لا تنال المشرك . بل هي لمن ارتضى الله دينه، ولكن الكاتب ضرب مثلاً بأن النبي ﷺ لم يأذن الله له في الشفاعة لعمّه، وقد غفل هذا المتكلم عن إيمان ابي طالب ؛ لأنَّ مذهبه قائم على تكفيره وتكفير آباء النبي ﷺ .

وهنا سؤال وهو هل تنال الشفاعة اهل الكبائر من المسلمين ام لا؟

ذهب الإماميّة إلى أنّ أهل الكبائر من المسلمين تشملهم الشفاعة؛ لأنهم ممن ارتضى الله دينهم.[1]

وكذا ذهب إلى هذا القول جميع الفرق الإسلاميّة. قال ابن عبد الوهاب: ولا ينكر شفاعةَ النبي إلّا أهل البدع والضلال، ولكنها لا تكون إلّا من بعد الإذن والرضا؛ كما قال تعالى: ﴿**وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى**﴾[2] وقال : ﴿**مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ**﴾[3]، وقال تعالى: ﴿**وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاء وَيَرْضَى**﴾[4] وهو سبحانه لا يرضى إلا التوحيد ، ولا يأذن إلا لأهله.[5]

فهذه الشروط التي ذكرها الكاتب ليست محل اشكال بين المذاهب الاسلامية ولكن الاشكال في ما ذكره بعد ذلك.

---

١. انظر *الاعتقادات في دين الإمامية*، ص٦٦.

٢. سورة الانبياء، الآية ٢٨.

٣. سورة البقرة، الآية ٢٥٥.

٤. سورة النجم، الآية ٢٦.

٥. *أصول الإيمان*، ص١١. وانظر: *تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل*، ص٤٢٣؛ *وشرح مسند أبي حنيفة*، ص٤٩٦.

رابعاً: دعاء الأنبياء لا يجاب

قلنا إنَّ الإشكال في الأمور التي ذكرها الكاتب بعد هذا الكلام حيث قال:

ومن المتقرّر في الكتاب والسنة أنّ الأنبياء ليس لهم حقّ في أن يجاب جميع ما دعوا به، ودعاؤهم حري بالإجابة وهم أرفع من غيرهم من أممهم، فإجابة سؤالهم إمّا إعطاؤهم عين ما سألوا، أو تأخير ذلك بالأجر الجزيل لهم.

وقد يستنكر بعض الناس هذا لكونه لم يرتو من علوم الكتاب والسنة، ولم يتفقه فيها، ولذا سأسوق بعض الدلائل لعلّها تكُفُّ بعض الناس... .[1]

أقول: إذا كان حال الأنبياء الذين اصطفاهم الله لرسالته وتبليغ دينة كحال الإنسان العادي الذي لا يجاب دعاؤهم فما هي الميزة التي تميزوا بها عند الله.

ثمّ إنّ المعروف، إنّ دعاء الانبياء والأوصياء لا يكون إلّا بإذن من الله سبحانه.[2]

فدعاء الأنبياء إذا كان باللعن فهو مجاب[3] فكيف لو كان بالرحمة؟ وهو الذي بُعث رحمة للعالمين، ولكن بعض المذاهب لم تقبل بذلك وقالوا إنّهم كالبشر العاديين الذين يمكن ان يجاب لهم كالوهابية، وقد ذهب إلى هذا الراي أيضاً من غير الوهابية الفخر الرازي في تفسيره بعد الإقرار بان المتكلمين ذهبوا إلى أنّ دعاء الانبياء مستجاب.[4]

---

١. *هذه مفاهيمنا*، ص١٢٦.

٢. *الطرائف*، ص٥٠٥.

٣. انظر *احكام القران*، ج٢، ص٥٦٣.

٤. *التفسير الكبير*، ج٨، ص٣٥.

وقد أجاب السيد المرتضى مفصلاً عمن سأله عن دعاء الأنبياء ومنهم دعاء ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ**﴾.[1] فلم يستجب الله له؛ لأنّا نرى إنّ من ولده من عبد الاصنام.

فقال السيد المرتضى:

> أما المفسرون فإنهم حملوا هذا الدعاء على الخصوص، وجعلوه متناولاً لمن أعلمه الله تعالى أنّه يؤمن ولا يعبد الأصنام حتّى يكون الدعاء مستجاباً، وبينوا أنَّ العدول عن ظاهره المقتضي للعموم إلى الخصوص بالدلالة واجب، وهذا الجواب صحيح، ويمكن في الآية وجه آخر: وهو أن يريد بقوله:«واجنبني وبني أن نعبد الأصنام»؛ أي افعل بي وبهم من الألطاف ما يباعدنا عن عبادة الأصنام ويصرف دواعينا عنها.
>
> وقد يقال فيمن حذر من الشيء ورغب في تركه وقويت صوارفه عن فعله: أنّه قد جنبه. ألا ترى أنّ الوالد قد يقول لولده إذا كان قد حذره من بعض الأفعال وبين له قبحه وما فيه من الضرر، وزين له تركه وكشف له عما فيه من النفع: إنني قد جنبتك كذا وكذا ومنعتك منه. وإنّما يريد ما ذكرناه. وليس لأحد أن يقول كيف يدعو إبراهيم عليه السلام بذلك وهو يعلم أنّ الله تعالى لا بّد أن يفعل هذا اللطف المقوّي لدواعي الإيمان؛ لأنّ هذا السؤال أولاً يتوجّه على الجوابين جميعاً؛ لأنّه تعالى لا بدّ أن يفعل هذا للطف الذي يقع الطاعة عنده لا محالة؛ كما لا بدّ أن يفعل ما يقوي الداعي إلى الطاعات.

---

١. سورة إبراهيم، الآية٣٥.

والجواب عن هذه الشبهة، أن النبي ﷺ لا يمتنع أن يدعو بما يعلم أنّ الله تعالى سيفعله على كلّ حال، على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى والتذلل له والتعبد.[1]

وقد استدلّ الكاتب بقوله تعالى: ﴿**اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ...الآية**﴾،[2] حيث قال: «فرسول الله محمد ﷺ وهو خير الخلق وأعظمهم قدراً عند الله لو استغفر لأولئك المنافقين لم يغفر لهم... ».[3]

وكذا استدلّ بحديث رواه مسلم في صحيحه أنَّ رسول الله ﷺ قال:

سألت ربي ثلاثاً فأعطاني ثنتين، ومنعني واحدة: سألت ربّي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها.[4]

أقول : أمّا الكلام في الآية الشريفة: فإنّها نزلت في حادثة مرض عبد الله بن أبي سلول المنافق وجاء ابنه عبد الله بن عبد الله وكان مؤمناً وطلب من رسول الله ﷺ أن يذهب معه، إلى آخر القصّة المذكورة في *البحار*،[5] والنهي الذي فيها ليس من النهي في شيءٍ مّا أصلاً، وإنّما هو مجرّد إخبار بعدم انتفاعهم باستغفاره لهم، وأنّ استغفاره لهم وإن كثر، وعدم استغفاره لهم بالمرة على حد سواء في عدم المغفرة لهم.[6]

---

١. *تنزيه الأنبياء*، ص٥٨ـ ٥٩.

٢. سورة التوبة، الآية ٨٠.

٣. *هذه مفاهيمنا*، ص١٢٦.

٤. *صحيح مسلم*، ج٨، ص ١٧١ـ ١٧٢.

٥. انظر *بحار الأنوار*، ج٢٢، ص٩٦- ٩٧؛ *صحيح البخاري*، ج٥، ص٢٠٧.

٦. انظر *النص والإجتهاد*، ص١٨.

ثمّ إنَّ النبي ﷺ جرى في صلاته على عبد الله بن أبي سلول، حسبما اقتضاه يومئذٍ تكليفه من المعاملة على مقتضى الظاهر، ولم يكن ابن أبي سلول في عداد الكافرين الذين أبوا الدعوة إلى الإسلام فردوها وإنما كان ممّن أجاب الدعوة في ظاهر حاله، ونطق بالشهادتين ولم يتظاهر بالردة. وإنما نافق، ولم يكن حينئذٍ نُهي عن الصلاة على المنافقين.[1]

أضف إلى ذلك أنّ سبب النزول يقول إنّ ابنه عبدالله جاء وطلب من النبي ﷺ أن يحضر وفاة والده وليس من عادة النبي ﷺ أنْ يرد طلب مؤمن ويكسر قلبه فتأمل.

أمّا الحديث الذي استدل به فهو من الأحاديث الصحاح عندهم إلا أنّ تفسير الحديث ليس كما ذهب إليه الكاتب، بل إنّ النبي الأكرم ﷺ بما إنّه الرحمة الإلهية الكبرى مع علمه بالاختلاف الذي يقع في أمته طلب من الله ذلك رحمة للأمة، ولم يكن طلبه عن غير علم حتى يأتي قول الكاتب فتنبه.

ثمّ إنّ ذيل الحديث يتناقض مع الواقع التاريخي للأمة الإسلاميّة. فكم من بلد إسلامي ابتلى بالقحط والسنين، وما أكثر البلدان الإسلاميّة التي وقعت تحت سيطرة أعدائها في الزمن الغابر والحاضر، وهذا مما يطمئننا باختلاقه ووضعه وان قالوا بصحته.[2]

وقد استدلّ الكاتب بحديث أخر على عدم استجابة دعوة الأنبياء حيث قال:

> وأخرج البخاري ومسلم[3] عن أبي هريرة وأنس ابن مالك ومسلم نحوه عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ :«لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها، وأريد أن أختبىء دعوتي شفاعة لأمّتي في الآخرة»، هذا لفظ نسخة الأعرج عن أبي هريرة.[4]

---

١. انظر *النص والإجتهاد*، ص ١٨٨.

٢. انظر *في ظلال التوحيد*، ص١٧٩.

٣. *صحيح البخاري*، ج١١، ص٩٦؛ *صحيح مسلم*، ج١، ص١٣٠ـ ١٣٢.

٤. *هذه مفاهيمنا*، ص١٢٧.

أقول: هذا الحديث صريحٌ بأنّ الأنبياء يشفعون للناس وإنّ الشفاعة ثابتة وهذا هو المطلوب.

ثمّ الاستدلال بهذا الحديث على عدم استجابة دعاء الأنبياء واهٍ جداً وذلك لأنّه لا توجد أي دلالة في الحديث على أنّ الدعاء لا يستجاب منهم عليهم السلام في الدنيا، بل دلّ على أنّ هناك دعاء حتمي الجواب وهو الشفاعة في ذنوب العاصين واصحاب الكبائر من المؤمنين وقد خبأه النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة.

خامساً: شفاعة النبي في حياته وبعدها وهل النبي حي في قبره؟

قال الكاتب:

إذا تقرر هذا فينبغي النظر في نصوص الشرع الخاصة بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله في الحياة الدنيا ... وهذا لا ينازع فيه أحد، وإنما الشأن في طلب الشفاعة منه بعد موته، وأهل السنة مجمعون في القرون الثلاثة المفضلة على أمرين:

الأوّل: عدم مشروعية طلب الشفاعة منه في قبره...؛

الثاني: وهو الأهمّ أنَّ أهل السنة مجمعون أنَّ للنبي صلى الله عليه وآله أنواعاً من الشفاعة يشفع بها، ولم يذكروا منها طلبها منه في قبره، بل كلّها يوم القيامة...ومن خالف إجماع أهل السنة فليس منهم.[1]

أقول: عندما لم يجد الوهابية واشباههم مخرجاً من كثرة الآيات الدالة على الشفاعة التجأوا إلى القول أنّ الشفاعة خاصّة بيوم القيامة.

وعلى هذا نسأل صالح آل الشيخ وغيره من الوهابية هل أنّ النبي صلى الله عليه وآله حيّ في قبره أم لا؟

---

١. *هذه مفاهيمنا*، ص١٣١.

وقد أجاب صالح آل الشيخ صاحب الكتاب الذي نحن بصدد نقده بالإيجاب حيث قال: إنَّ من عقائد الوهابية أنَّ النبي حيّ في قبره وهذا ما أثبته ابن تيمية، وإن أنكر البعض ذلك.

قال محمد بن عبد الوهاب:

> والذي نعتقده أنَّ رتبة نبينا محمد ﷺ أعلى مراتب المخلوقين على الإطلاق، وأنّه حي في قبره، حياة برزخيّة، أبلغ من حياة الشهداء المنصوص عليها في التنزيل، إذ هو أفضل منهم بلا ريب، وأنه يسمع سلام المسلم عليه، وتسن زيارته... .[1]

وقال عبد اللطيف آل الشيخ:

> بل هو حيّ في قبره تعرض عليه صلاة أمّته، وقد "حرَّم الله على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء"، ومع ذلك فهو ﷺ في الرفيق الأعلى، وهو أقرب الرسل من ربه، وأرفعهم درجة لديه، ولروحه اتصال بجسده الشريف، لا يعلم كنهه وحقيقته ومقداره إلَّا الذي خلق ووهب وتفضَّل وأعطى، وهو اللطيف الخبير.[2]

فما دام النبي ﷺ حيٌّ في قبره الشريف يسمع الكلام ويرد السلام وتعرض عليه أعمال أمّته، كما صرّح بذلك غير واحدٍ من علمائكم، فكيف لا يكون شفيعاً في قبره؟ وقد ورد في الصحيح عندكم: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ».[3] وقد قال الالباني؛ أنّه حديث حسن الاسناد[4] وفي السلسلة الصحيحة قال عنه صحيح.[5]

---

١. *الدرر السنية في الأجوبة النجدية*، ج١، ص١٤٥.
٢. *مصباح الظلام*، ص٣١٩.
٣. *سنن أبي داود*، ج٢، ص ١٦٩.
٤. *التوسل أنواعه وأحكامه*، ٦٠.
٥. *السلسلة الصحيحة*، ج٥، ص ٣٣٨؛ انظر *صحيح ابي داود*، ج٦، ص٢٨١.

إذن بعد هذا كلّه لا يبقى عذرا لآل الشيخ (الكاتب) من القول بأنّ النبي ﷺ لا يشفع، بل هو يسمع الكلام ويرد السلام ويشفع ويستغفر لمن زاره.

ثمّ إنَّ هذا الكاتب وكما ترى كرر القول بأنّ أهل السنّة أجمعوا ولم نجد هذا الإجماع إلّا في ذهن الكاتب والوهابية.

سادساً: الشيطان يتمثل بصورة الأنبياء

سعى الكاتب إلى تأييد رأيه بعدم الجواز من خلال الطعن بالأنبياء والأولياء وعباد الله الصالحين وذلك بأن نسب أليهم أنّ الشيطان والجن يتمثل بهم مستدلاً بكلام لابن تيمية حيث قال:

> إنّ أعظم فتن الشياطين هي الشرك، وبابه القبور حيث يظهر عمل شياطين الجن من تمثل بصورة المقبور، وتكليم الحاضرين، وربما أجاب سؤالاً، وغير ذلك...ومما يتفرع عما أسلفتُ ما ذكره الشيخ العلم تقي الدين ابن تيمية في *الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح* (ج١،ص٣٢٢): «والشيطان إنما يضل الناس ويغويهم بما يظن أنهم يطيعونه فيه، فيخاطب النصارى بما يوافق دينهم، ويخاطب من يخاطب من ضلال المسلمين بما يوافق اعتقاده، وينقله إلى ما يستجيب لهم فيه بحسب اعتقادهم، ...وإذا كان يقول: أنا المسيح أو إبراهيم أو محمد، فغيرهم بطريق أولى».[1]

انظر أخي المسلم إلى هؤلاء القوم كيف يتطاولون على الساحة المقدسة لرسول الله ﷺ والأنبياء عليهم السلام وجميع الصالحين وينسبون إليهم تمثّل الشيطان في أشكالهم إنّهم ليقولون قولاً ﴿**تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا**﴾.[2]

---

١. *هذه مفاهيمنا*، ص١٤٩ـ ١٥٠؛ انظر *الجواب الصحيح*، ج ٢، ص٣٢٤.

٢. سورة مريم، الآية٩٠.

فكيف يتمثل الشيطان بمن اصطفاهم الله لرسالته وسجد لهم ملائكته، والنبي يقول: ﴿**مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَكَأَنَّمَا رَآنِي فِي الْيَقَظَةِ؛ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَمَثَّلَ بِي**﴾.[1]

وهذا الحديث صريح بأنّ الشيطان لا يمكن أن يتمثّل بشخص النبي الأكرم ﷺ، بل ولا في أحد من الأنبياء والصالحين عليهم السلام.

ولم يختص الجواب عن هذا الإشكال بالمذهب الإمامي فأنت و أنتم يا آل الشيخ في غير هذا الكتاب تقول:

> الروح شكلها شكل الجسد؛ يعني بمعنى لو فُصِلَتْ روحك عنك صارت الصورة واحدة، يكون الجسد الجثمان، والروح مخلوق، الله أعلم بحقيقتها لكن من حيث الصورة واحدة.
>
> ويدل عليه أنّ النبي ﷺ قال: «من رآني في المنام فقد رآني فإنّ الشيطان لا يتمثّل بي»، ومعلوم أنّ الرائي للنبي ﷺ في المنام إنّما يرى روحه؛ لأنّ جسده مدفون، وإذا كان رأى روحه فإنّه يرى روحه على صورة جسده الذي كان يعيش في الدنيا بروحه وجسده.[2]

فعلى زعمكم يا آل الشيخ لو أنّ النبي الأكرم ﷺ ردّ السلام على الزائر له وهو في قبره يكون الشيطان هو الذي ردّ السلام، ما لكم كيف تحكمون، وهل لديكم عقل به تفكرون، أم عطلتم عقولكم فلا تفهمون؟!

ولم يكتف الكاتب بهذا الكلام فاردف قائلاً: « فرؤيا الأنبياء في المنام حقّ، وأمّا رؤية الميّت في اليقظة فهذا جني تمثّل في صورته».[3]

---

١. *سنن ابن ماجة*، ج١١، ص٣٧٩.

٢. إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل، ج١٤، ص ١١.

٣. *هذه مفاهيمنا*، ص١٥٠.

أقول: ثبت أنّ الأنبياء لا يتمثّل في صورتهم الشيطان سواء في حياتهم أو بعد مماتهم فلا نزيد على الكلام ما يطيل البحث على القارئ، والكلام في الميّت غير الأنبياء والأوصياء والمتقين، فيمكن أن يقال إنَّ الشيطان يتمثّل بالمنافقين، وقليلي الايمان.

واخيراً إليك ما جاء في *سنن الترمذي* قال:

> حدثنا أحمد بن أبي (عبيد الله) السليمي البصري ـ ثقة ـ حدثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ فَرُؤْيَا حَقٌّ وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنْ الشَّيْطَانِ فَمَنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ وَكَانَ يَقُولُ يُعْجِبُنِي الْقَيْدُ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ وَكَانَ يَقُولُ مَنْ رَآنِي فَإِنِّي أَنَا هُوَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَمَثَّلَ بِي وَكَانَ يَقُولُ لَا تُقَصُّ الرُّؤْيَا إِلَّا عَلَى عَالِمٍ أَوْ نَاصِحٍ. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.[1]

سابعاً: مسألة المخلوقين هل هي من الشفاعة؟

وبعد كلّ ما قدّمنا من الايرادات على الكاتب نجده يخلط بين أمور ترتبط بالأخلاق والتوكل على الله وبين أمور عقائدية ترتبط بالتوحيد، وهل أنّ الشفاعة شرك أم أنّها جائزة حيث يقول:

> وفي النهي عن مسألة المخلوقين أحاديث كثيرة صحيحة، وقد بايع النبي ﷺ جماعة من أصحابه على أن لا يسألوا الناس شيئاً منهم: أبو بكر الصديق وأبو ذر وثوبان، وكان أحدهم يسقط سوطه أو خطام ناقته فلا يسأل أحداً أن يناوله إيّاه. ثمّ قال ابن رجب: واعلم أنّ سؤال الله عزّ وجلّ دون خلقه هو المتعين؛ لأنّ السؤال فيه إظهار الذل من

١. *سنن الترمذي*، ج٨، ص ٢٤٣؛ انظر: *الأحكام الشرعية الكبرى*، ج٤، ص٢٥٩.

السائل والمسكنة والحاجة والافتقار، وفيه الاعتراف بقدرة المسؤول على دفع هذا الضرر ونيل المطلوب، وجلب المنافع ودرء المضار.

ولا يصح الذل والافتقار إلا لله وحده لأنّه حقيقة العبادة، وكان الإمام أحمد يقول: اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصنه عن المسألة لغيرك.[1]

لم نجد في كتاب *هذه مفاهيمنا* موضوعية، بل نجده يقفز من موضوع الى آخر ويخلط بين المواضيع و ها هو يأخذ موضوع أخلاقي المقصود منه الترهيب من سؤال الناس أموالهم بلا حاجة طمعاً فيها، والاتكال على الله في كلّ شيء ويهجم على العلوي المالكي ويطعن عليه مع أنّه أحقّ بالطعن فيه، فإنّ سؤال الأب لولده الماء لا يعد شركاً وسؤال المريضِ الطبيبَ ان يشفيه من علته لا يُعد شركاً فكيف خلط من يدعي العلم بين هذه الامور وبين ما نحن فيه.

فهل يعتبر الاقتراض والذي هو سؤال الغير شركاً؟

ثمّ انظر إلى هذا الرجل الذي أصيب ماله بالهلاك وجاء مستغيثاً برسول الله ﷺ أن يدعو الله في أن يمطرهم، وهو يخطب على المنبر، فلم يقل له ﷺ : عليك أن تدعو الله أنت لأن الله يقول: ﴿**وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ**﴾[2] وكذا لم يقل له﴿**وَ قالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم**﴾[3]؛ لأن هاتين الآيتين لا تنفيان سؤال الغير والاستغاثة بالأنبياء، وذكر الشيء لا ينفي ما عداه كما هو مقرر في االأصول.[4]

وقد تقدم أن النبي ﷺ حيّ في قبره، كما أخبر وجاءنا في الحديث الصحيح، وعلماء أهل السنة والجماعة ذكروا هذا الحديث في أبواب صلاة الحاجة من مصنفاتهم، ولم يقل

---

١. *هذه مفاهيمنا*، ص١٥٣.

٢. سورة البقرة، الآية١٨٦.

٣. سورة الغافر، الآية٦٠.

٤. انظر *الإغاثة*، ص٢٠.

أحد منهم إيّاكم أن تدعو به فإنّه شرك، بل حثوا الأمة على الدعاء به تطبيقا لسنة النبي صلى الله عليه وآله ، والمستغيث منا الآن برسول الله صلى الله عليه وآله يعرف أنّ النبي صلى الله عليه وآله حيّ في قبره يسمع سلام المسلِّمين عليه ويرد عليهم وتعرض عليه أعمال أمّته، فإذا وقف الإنسان منا على قبره صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله جئتك مستغفراً من ذنبي مستغيثاً بك إلى ربي فاعف عنّي وأدع الله أن يغفر لي ذنوبي وإسرافي في أمري.

لم يكن ذلك شركاً ولا كفراً باتفاق غير المتعصبين، وخصوصاً إن علمت أن الإمام النووي حض على مثل هذه الصيغة[1] ونقله عن علماء الشافعية، وأن ابن حجر العسقلاني يقول كما في ديوانه بخط القلم:

نبي الله يا خير البرايا ... بجاهك أتقي فصل القضاء
وأرجو يا كريم العفو عما ... جنته يداي يا رب الحباء
فكعب الجود لا يرضى فداء ... لنعلك وهو رأس في السخاء
وسن بمدحك ابن زهير كعب ... لمثلي منك جائزة الثناء
فقل يا أحمد بن علي اذهب ... إلى دار النعيم بلا شقاء

فإن قال قائل في هذين الدليلين: هذه الاستغاثة جائزة في حياته فقط.

قلنا: أنت لا تجيز الاستغاثة بغير الله مطلقاً، وتصف المستغيث بالشرك في أمر أقل ما يقال فيه: أمر مختلف فيه، وتدعي أن هذا من صلب العقيدة.[2]

◆ **النتيجة**

١ـ إنّ الشفاعة أمر حتمي وثابت للأنبياء والأولياء والصالحين في حياتهم وبعد مماتهم في الدنيا والآخرة.

٢ـ إنّ النبي صلى الله عليه وآله حيٌّ في قبره يسمع الكلام ويرد السلام.

---

١. *المجموع*، ج ٨، ص ٢٧٤.

٢. *الإغاثة*، ص ٢٠- ٢٢.

٣ـ إنّ دعاء الأنبياء مستجاب؛ لأنّه لا يكون إلّا بإذن الله تعالى وقد أعد الله للنبي الخاتم صلى الله عليه وآله دعوة مستجابة يوم القيامة.

٤ـ إنّ الشيطان لا يمكن أن يتمثّل بصورة الأولياء والمؤمنين والأنبياء من باب أولى.

٥ـ إنّ مسألة سؤال المخلوقين لا يُعد شركاً.

◆ المصادر

* القرآن الكريم

١. *أحكام القرآن*: ابن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الاولى.

٢. *احكام القرآن*: أبوبكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، تحقيق: محمد القمحاوي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥ق.

٣. *أحكام الشرعية الكبرى*: أبؤمحمد عبدالحق الاشبيلى، تحقيق أبو عبدالله حسين بن عكاشة، الرياض: مكتبة الرشد ١٤٢٢ق.

٤. *أصول الإيمان*: محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: باسم فيصل الجوابره، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود.

٥. *الإعتقادات في دين الإمامية*: الشيخ الصدوق، تحقيق: عصام عبد السيد طباعة، دار المفيد، الطبعة الثانية، ١٤١٤ق.

٦. *الإغاثة*: حسن بن علي السقاف، عمان ـ اردن: مكتبة الإمام النووي، الطبعة الأولى،١٤١٠ق.

٧. *الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل*: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الاولى، ٢٠٠٧م.

٨. *بحار الأنوار*: العلامة محمد باقر المجلسي، إخراج وتنظيم: كاظم المراد خاني، مؤسسة الطور للنشر المطبعة، الطبعة الأولى،١٤١١ق.

٩. *التبيان في تفسير القرآن*: للشيخ الطوسي، مكتب الاعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٢٠٩ق.

١٠. *التعريفات*: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى،١٤٠٥ق.

١١. *تفسير الثعلبي*: ابو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: ابي محمد بن عاشور، بيروت، الطبعة الاولى،١٤٢٢ق.

١٢. *التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)*: محمد بن عمر بن الحسين الرازي، بيروت: دار إحياء التراث.

١٣. *تفسير الواحدي*: الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داودي، بيروت: دار القلم، الطبعة الأولى.

١٤. *تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل*: محمد بن الطيب الباقلاني،تحقيق: الشيخ عماد الدين احمد حيدر، الطبعة الثالثة، بدون مكان.

١٥. *تنزيه الأنبياء*: الشريف المرتضى، بيروت ـ لبنان: دار الأضواء، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ق.
١٦. *التوسل أنواعه وأحكامه*: محمد ناصر الدين الالباني، الطبعة الثالثة، بيروت: المكتب الاسلامي.
١٧. *جامع البيان*: ابن جرير الطبري، تقديم : الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ق.
١٨. *الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح*: احمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: علي حسن ناصر، عبدالعزيز إبراهيم العسكر، حمدان محمد، الرياض: دار العاصمة، الطبعة الأولى، ١٤١٤ق.
١٩. *الدرر السنية في الأجوبة النجدية: علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا*، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة السادسة، ١٤١٧ق.
٢٠. *السلسلة الصحيحة (المختصرة)*: محمد ناصر الدين الالباني، الرياض: مكتبة المعارف.
٢١. *سنن أبي داود*: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الفكر.
٢٢. *شرح عقيدة الطحاوي: المسمى بإتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل*، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، شرحها: الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، الطبعة الأولى.
٢٣. *شرح مسند أبي حنيفة*: ملا علي القاري، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى.
٢٤. *صحيح ابي داود*: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.
٢٥. *صحيح البخاري*: محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى،١٤٢٢ق.
٢٦. *صحيح مسلم*: مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢٧. *الطرائف*:السيد بن طاووس، قم: خيام: الطبعة الأولى.
٢٨. *في ظلال التوحيد*: الشيخ جعفر السبحاني، معاونية شؤون التعليم والبحوث الإسلامية في الحج، الطبعة الاولى، ١٤١٢ق.
٢٩. *الكليات*: ابي البقاء ايوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش- محمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩ق.
٣٠. *مجمع البيان*: الطبرسي، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، بيروت ـ لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،١٤١٥ق.
٣١. *المجموع*: محيي الدين النووي، بيروت: دارالفكر، الطبعة الاولى.

٣٢. *مصباح الظلام*: عبد اللطيف آل الشيخ، دراسة وتحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، عربستان: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ق.
٣٣. *الميزان في تفسير القرآن*: محمد حسين الطباطبائي، جماعة المدرسين، الطبعة الأولى.
٣٤. *النص والإجتهاد*: السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي، تحقيق وتعليق : أبو مجتبى، قم: سيد الشهداء عليه السلام، الطبعة الأولى.
٣٥. *هذه مفاهيمنا*: صالح بن عبد العزيز ال الشيخ، مكتبة الهدي المحمدي، الطبعة الاولى، ١٤٢٩ق.